نظرات في النفس والحياة

— ٩ —

تكملة نظرات مارسيل بروست

من مؤلفاته التي تسمى « ذكرى الامور الماضية »

(١) بعض المزايا التافهة التي نجدها في أنفسنا قد لا نقيم لها وزناً ولا نأبه لها، ولكنها قد تزداد منزلة وتكتسب قيمة كبيرة في نظرنا إذا أحببنا من يهتم لها ويقدرها ويرى لها فضلاً كبيراً

(٢) بالرغم من ميل النفس الى التخلص من سيطرة المسيطر عليها فانها تشعر بخضوع واحترام وإعظام لمن تستطيع قهرها والتحكم فيها (فاذا استطاعت التخلص من ذلك التحكم بطل سحر الخضوع والخوف وحل محله العداء والسخط، وقد يزداد العداء بمقدار قدم خضوعها وبمقدار خوفها أو حذرها من عودة ذلك التحكم إلا اذا كان تحكماً محبوباً كتحكم المحبوب وأقربائه ومن يلوذ به ويقرب إليه. ومع ذلك فقد يخالط الحب العداء بسبب غير الخضوع والخنوع والذل) وقد يبقى أثر الخضوع بعد السيطرة .

(٣) من المألوف أن التفكير في شيء أو الرغبة في الحديث والتفكير في معاني ما سيقال قد يمنعان المرء من سماع ما يقال له — بل ان كل ذلك قد يمنع من أكثر من ذلك فيمنع من رؤية الأشياء وتدبرها كأن ما قيل لم يقل وما رؤي غير موجود وهذا يذكرني قول المستر تشرشل في كتابه في حرب الدراويش في السودان : إنه في احدى المواقع كان مشغول الفكر بتدبر الموقعة حتى انه لم يسمع قصف المدافع وأصوات طلقات رصاص البنادق وغيرها من الأصوات فكأنما كان ينظر الى صورة معركة — أو الى السينما الصامتة . ويتفق أن يمر بالمرء صديق يحييه فيغفل عنه وعن تحيته سواء رآه أو لم يره وما تلك الغفلة إلا من انشغال البال وإعمال الفكر .

(٤) اذا حسد الانسان غيره فانه يستطيع أن يقنع نفسه أنه لا يحسده ، بل يحتقره ويزدريه أو يكرهه لعيب فيه ـ كثيراً ما يخفى مظهر هذا الحسد عن صاحبه وعن الناس لأنه يتقن التخفي ويتخذ لباساً من الأمور الممدوحة . والواقع أن المرء يستطيع أن يقنع نفسه بهذه الوسيلة أنه لا يحسد بل يحتقر . وكلما أوغل في اقناع نفسه استطاع أن يقنع الناس أيضاً . ومن أجل ذلك قد لا يفطن المرء الى حسده لغيره كما قد لا يفطن الناس إليه إذا أنعموا بما أنعم به نفسه .

(٥) كنت أرى في أسرة جرمانتي ذلك التحول الذي ذاع في عهد لويس الرابع عشر ، أي تحول الاحساسات والأخلاق والفضائل الى مظاهر من مظاهر الثقافة في المقابلة والحديث والحركات وهي تخفي تحتها خشونة في الأخلاق والاحساسات أو القسوة وقلة الاهتمام بما يعتري الناس من آلام الحياة ـ ولا أحسب أن بروست يريد أن يقصر هذه الظاهرة على أسرة أو طائفة أو عصر من عصور الانسانية ، وان كانت أكثر ذيوعاً فيه وفي طبقة خاصة فإن الأثرة اذا اقترنت بحب ادعاء الفضائل ولدت مثل هذه الثقافة الكاذبة إذا وجد المرء فيها إخفاء لحقيقة نفسه . ومن الغريب أن طائفة أخرى من الناس تحاول أن تخفي قسوة أخلاقها واحساسها بادعاء الصراحة التامة والتبجح بهذه الصراحة الكاذبة في خشونة تشبع نهمة الأثرة في النفس ثم تدعي أن كل ذلك من فضيلة الصراحة .

(٦) بعض الناس اذا أديت له معروفاً أو أهديت إليه هدية محبوبة يشغله السرور حتى يعجز عن النطق بالشكر فاذا رآه المهدي المؤدي للمعروف وكان مثقفاً فطناً حاضر الذهن بصيراً بالنفوس وجد في عجزه عن الشكر وحيائه في مقابلة الفرح ما هو أجل من الشكر . أما إذا كان على نقيض هذه الصفات لم يفطن الى ذلك الاعتراف الصامت بما أدى من معروف فيحسب أن من نال المعروف جاحد للنعمة . ومن أجل ذلك كثيراً ما ينشأ سوء الظن وسوء التفاهم والتهم بين الناس .

(٧) قد يسمع المرء كلاماً يرى فيه تعريضاً به أو اساءة إليه . ولا يظهر أثر ذلك إلا بعد مضي زمن قد يطول . وقد يظن قائلها أو صانع الاساءة إنها قد نسيت ، وإنما يظن ذلك لأن من مصلحة المسيء أو ما يراه مصلحة أن ينسى اساءته ولكنها تتحدر في نفس من

أسيء إليه. وبعض الناس كأن لهم ملكة يشعرون بها ويحسبون أن من أحسنوا إليهم يحبونهم ويودونهم وقد يظهرون لهم الود ويحسبون فرصة للانتقام والغدر ـ وقد يدهش هذا الذي ينسى إساءاته ويتعجب لأنه مخدوع بنفسه وبالناس من كثرة نسيانه إساءاته.

(٨) الجمال الذي لا تلمحه غير لمحة عارضة مرة واحدة ويغيب عنك قد يكون له أثر في النفس أكثر من الجمال المألوف، وقد يكون التفكير فيه أكثر والشغف به أعظم وأتم. ومن الغريب أنه قد لا يشغف النفس إلا بعد غيابه وقد لا يكون له غير أثر ضئيل في نشأة الدافع النفسي المُلح الذي يدفع الى التعلق به والى استعادة ذكراه والحنين إليه. والواقع هو أن أكثر أحاسيس الحب وصور المحبوب من العاشق نفسه لا من المعشوق.

(٩) أن عقولنا دائماً تنسى من أحوال من نعرفهم ومن صفاتهم وأمورهم ما لا يتفق وحاجاتنا الحاضرة التي نباشرها فإذا تغيرت تلك الحاجات والرغبات والنزوات فإننا نتذكر ما نسينا ثم ننسى ما يتفق ورغباتنا ونزواتنا الجديدة وهذا مظهر من مظاهر القاعدة السيكولوجية العامة التي ذكرها فرويد في كتاب ـ العلل النفسية في الحياة اليومية ـ أي أن النفس تستطيع أن تنسى عمداً ما ترى في نسيانه نفعاً أو زينة وقد كان فرويد يتحدث عما ننساه من أمورنا وبروست يتحدث عما ننساه من أمور الناس.

(١٠) إذا وجدنا في أول عهدنا بمعاشرة بعض الناس شيئاً ما نكرهه وننفر منه فإننا بعد أن نألفهم وتزول الوحشة ويبعد أن يخفى عنا سبب ذلك ما كرهنا في أول لقائه وعشرة لا نزال نشعر في صميم النفس بشيء من القلق توقعاً لعودة ظهور ذلك الأمر القديم المكروه فيكون سرورنا بلقياهم ممزوجاً بخشية وحرج ما لا نود منهم. وهذا يصدق أكثر ما يصدق في ذوي الاحساس والخيال والذاكرة القوية أو في ذوي الحذر الذين يبالغون في الحيطة من الناس. ولكن الواقع هو أن المرء يحاول أن ينسى من أصدقائه ما لا يتفق ونزواته الحاضرة كما قال بروست في النظرة السابقة.

(١١) بعض السرور لا يلتذه المرء وقت حدوثه، وإنما يلتذه بذكراه وكأن صورة السرور التي حصل عليها عند حدوثه هي الصورة الفوتوغرافية السوداء التي تؤخذ الى حجرة مظلمة وتستخرج منها الصورة الواضحة. وكذلك بعض السرور يحتاج الى حجرة النفس المظلمة أو

ومنها الباطن كي تستخرج منه صورته الواضحة — وقد يستدل منه بعض الأسباب الحزن والاضطراب .

(١٢) كنت في مشاية الطفولة والنشء أحسب أن المتحابين المتآلفين تخطر في نفوسهم خطرات متجانسة وإحساسات متشابهة في وقت واحد من صفاء الألفة والمحبة وتختلج في نفوسهم النزعات المتقاربة والرغبات المتفقة في وقت واحد . ولكن الحياة علمتني أن هذا قلما يكون وان أكثره من وهم المحبة وخيال الألفة وأن الواقع يخالفه فإني عندما كنت أذكر أبوي بحنان وعطف يتضح لي أنهما كانا يتذكران ذنباً لي نسيته ، وانهما يريدان أن يؤنباني أو يعاقباني . وعندما كنت أحس بالحاجة الى الائتناس بمحادثة صديق حزين أرى به مللاً من المحادثة .

(١٣) العاقل المثقف ينتقد الرجل الذي يظهر ما يعرف من غير ضرورة البحث العلمي، بل على سبيل المباهاة والمفاخرة . ولكن للنفس حالات تعتري ذلك المهذب المثقف أن يباهي بعلمه فيصنع الشيء الذي ينتقده . ولعل اشتفاء النفس من الذي يباهي بعلمه من مظاهر الأثرة فيها في أكثر الأحايين . وان كانت المباهاة بما يعرف المرء منتقدة في كل انسان اذا لم تكن هناك ضرورة البحث العلمي .

(١٤) ان من لهم منزلة اجتماعية كبيرة لا يتكلفون غير طبعهم وعاداتهم الا مع من هم دونهم، وبالعكس ترى من هم دونهم لا يتكلفون الا مع من هم فوقهم منزلة .

(١٥) كنت في غرارة الصبا ينطبع في عقلي حديث الناس وادعاؤهم المجردة . وكنت أرى كل ذلك حقيقة لا ريب فيها، فما كان يخطر ببالي أن انساناً يكذب ويقول أنه يودني وهو لا يودني فكنت في هذه الامر كخادمي فرنسواز التي كانت كلما رأت إعلاناً عن دواء يشفي كل الامراض أو أكثرها آمنت به وما كان يخطر ببالها أن التاجر الذي يبيع الدواء دجال يريد الكسب . وكان ينبغي أن أعرف أن الناس لا يقولون الحق دائماً وأن ملامح الناس وحركاتهم وسكناتهم وهيئة تقاسيم أوجههم أدل على الحق من كلامهم (ولا أذكر هل كان فولتير أم تاليران هو الذي قال ان الانسان خلق له النطق كي يخفي به الحق . ولعل ذلك قول من نكاتات الأول منهما) . ومما كان أدى الى تصديقي كذب الناس أني كنت منهم أقول

غير ما أخفي . ولكن كيف كنت أتمتع بالمثل الذي أعرضه بنفسي على نفسي إلا إذا اعترفت أني أنافق وأكذب والانسان كثيراً ما ينافق ويكذب من غير ادراك لهذه الصفات ومن غير تنبه إليها، إما دفاعاً عن النفس، وإما لنيل غرض عارض وإما لاندفاع عاطفة، وهو يفعل ذلك وذهنه منصرف الى أمور أخرى فيسمح لأخلاقه التي في حسيض نفسه بالتعلق بها من غير رادع أو بصيرة منتبهة تبصره بها

(١٦) كانت خادمتي فرانسواز تحبني ومع ذلك فقد علمت أنها قالت أني لا أستحق عن الحبل الذي يجب أن أشنق به ، فراعني قولها ولا سيما إنها هي التي كانت تلقنني وتنطقني الى تملق أصدقائي . وقولها هذا جعلني أشك في حقائق الأشياء كلها . وقلت إن الأشجار والشمس والسماء لعلها ليست كما نراها . أو ربما يراها على أشكال أخرى من يراها بعينين غير عيني الانسان ، أو من يراها بجهاز طبيعي آخر غير العينين : فقد يرى هذا ما هو عوض عنها وبدأت أشك في أننا نعرف الناس معرفة واضحة، بل بدأ يخيل لي أن ما يقوله كل انسان أو يعمله إنما هو ظل نرى خلفه شعاع الحب أو طيف الكره ، وانما مسوغ اذا رأينا هذا أو ذاك . وفطنت الى أن مزايا الانسان وعيوبه واحساساته ومقاصده ليس لكل منها مظهر واحد ثابت محدود — والانسان بالرغم من ذلك يحاول أن يبسط الحياة والنفوس فيلبسها لباساً واحداً ذا لون واحد كما فعل وتشارد المجنون في قصة — الناس كلهم أعداء — فانهم حتى لو صح حكمه لا بد أن يأتدموا بشيء من المودة كي يسيغوا خبز الأحقاد والتحاسد .

(١٧) ومهما كان للانسان من شخصية مستقلة فإنه جزء من جماعة أكبر يتأثر بها في أسلوبه وصوته وحركاته وعاداته وعباراته وآرائه . وشخصيته مكتسبة من شخصيات كثيرة ومتصلة بها اتصال خلايات المادة ومختلطة بها اختلاط مواد الكيمياء

(١٨) إن الانسان ينمو نمو النبات لا نمو البناء ، والنبات ينمو من داخل نفسه والبناء ينمو من خارجه بأن تضاف طبقة على طبقة ولبنة فوق لبنة . نعم ان النبات يستمد الماء والضياء والهواء، ولكن ما يستمده منها لا بد أن يمتزج بكيانه أما الذي يحاول أن ينمو نمو البناء فلا يزداد بما يضاف إليه ، لأنه لم يمتزج بكيانه كما تمتزج الماء والضياء والهواء بكيان النبات .

(١٩) مباهج نضارة الصبا ومحاسن نضارته تكون قبل أن يتحجر وجه المرء أو يكون شبيه المتحجر بسبب مكافحة الحياة وأثقالها وعاداتها، فترى وجه الصبا يتغير ويبدي للرائي مناظر مختلفة تتغير مثل تغيير مناظر الطبيعة، فاذا فارقه الصبا قلما يتغير بل [illegible] متحجراً فتمل رؤيته. (ويختلف تغير مناظر الوجه حتى في الصبا فإن بعض الوجوه تستجلي من تقاسيمها ما يجول في خاطر أصحابها من أفكار وخواطر وإحساسات تسجيلاً واضحاً جلياً. فاذا جمع الوجه الى هذه القدرة على التسجيل الجمال كان لا تمل رؤيته. وقد أدهشتني مرة قدرة وجه إنسان على تسجيل الخواطر حتى كان وجهه يعرض صورة تختلف في كل لحظة ولحظة وحتى خيل لي أن وجهه يسجل ما في وعيه الباطن كأنه يدركه بالوعي الظاهر. وخيل لي أنه أناس كثيرون لا انسان واحد. وهذه القدرة على تسجيل الوجه لخواطر النفس تلاحظ حيث يكون الذكاء والاحساس المرهف).

(٢٠) كما أن القائد يحاول معرفة أماكن الضعف في جيش عدوه كي ينتصر عليه من نواحيها، يعرف الخدم أماكن الضعف في صفات المخدوم كي يعززوا مراكزهم من نواحيها. ومن أجل ذلك كنت أعرف وأدرس أوجه النقص في صفاتي بدراسة سلوك خدمي نحوي. ترى هل من المستطاع تطبيق هذه القاعدة في قصة المأمون الخليفة العباسي الذي أكثر من مناداة غلام خادم والغلام غير آبه، ثم لما ضجر بمناداة الخليفة له قال: أفي كل حين يا غلام يا غلام؟ أما ينبغي للغلام أن يستريح؟ فتعجب أحد ندمائه. فقال المأمون: إذا حسنت أخلاق المخدوم ساءت أخلاق الخادم، وإذا ساءت أخلاق المخدوم حسنت أخلاق الخادم، ونحن لا نرضى أن تسوء أخلاقنا كي تحسن أخلاق خادمنا.

(٢١) للخدم ما هو شبيه ببريد سري تنتقل به الأخبار من أسرة الى أسرة بسرعة البرق، كما تنتقل الأخبار في مجاهل أفريقيا بسرعة البرق من قبيلة الى قبيلة (إما بدقات الطبول وإما بإشارة النار). ولقد كانت دهشتي عظيمة من معرفة خدمي صلاتي بأصدقائي واحساسهم نحوي قبل أن أعرفه وأستوضحه. وما كان ذلك إلا لأن الخدم يلتقطون الكلام أو يسترقون السمع خلسة، ومن كلمات قليلة ولمحات أوجه المخدومين يستطيعون أن يعرفوا ما يريدون كما يستطيع العالم بعلم الحيوان أن يعرف من فحص عظام قليلة كيف يكون الهيكل العظمي

للحيوان وهو تام كامل . (ومما يساعد الخدم أن بعض المخدومين ينزلونهم في نفوسهم حتى مرتبة الانسان ، فلا يتحرجون من الكلام أمامهم كما لا يتحرجون من الكلام أمام الخيل أو القطط أو الكلاب) إلاّ اذا قصدوا إسماعهم ما يريدون اذاعته لنكاية غير مباشرة .

(٢٢) يخيل للمرء أولاً إذا سمع العصافير أن صوتها كلها صوت واحد لا يتغير ولكن الذي يحب العصافير ويكثر من سماعها في الغابات يستطيع تمييز أصواتها فيعرف صوت البلبل ويميزه من صوت القنبرة أو غيرها وكذلك لا يستطيع أن يميز اختلاف دقائق محاسن الجمال ومباهجه الاّ من أحبه وألفه . (وهذا أيضاً مشاهد في اكتساب القدرة على تمييز اختلاف الوجوه أو الصفات وإن كانت الصفات النفسية زئبقية متقلبة . وقد ينزل المرء في أمة نائية فيخيل له أن أكثر أهلها يتشابهون تشابهاً تاماً اذا كان لم يألف وجوههم من قبل كما يخيل للمرء هذا التشابه التام في أوجه الصينيين أو اليابانيين فاذا ألفهم استطاع أن يميز الصفات المختلفة) .

(٢٣) قد تنبع من الوعي الباطن ذكرى مباغتة فلا يعرف المرء لماذا ظهرت وتغلبت على باقي الذكريات المنسية التي رسبت بسبب ضغط عدم المبالاة بها الموزع عليها جميعاً على السواء . وكذلك قد يتذكر المرء صورة من يود بغتة ، ولا يعرف سبب تذكرها ولا يستطيع أن يصل هذه الذكرى بذكرى أمور أخرى تبعثها ، فلا تعليل لذلك إلاّ أن للوعي الباطن حياة مستقلة توحي بأمثال هذه الذكريات ، على أن بعض ما يتذكر قد يكون تذكره لأسباب تافهة موصولة بها . كأن يشم المرء رائحة ، أو يرى أو يلمس شيئاً تافهاً كان قد طارده المرء من وعيه الظاهر لتفاهته فلم يستهلك مجهوداً من نفسه فيعود إذا عاد قوي الأثر . وكثيراً ما يخطىء المرء فيخيل له أن تذكره صورة من يود ناشيء من أن ذلك الذي يود يتذكره في تلك اللحظة فيحدث الاتصال الروحي (وليس معنى هذا ان الاتصال الروحي عن بعد محالاً مطلقاً) .

(٢٤) كثيراً ما يتغير شكل الانسان وتتغير صورته في نظرنا بسبب عوامل في نفسه ونفسي أن هذا التغير قد يكون أيضاً بسبب اختلاف احساسنا نحوه فنتعجب من تغير صورته ، ونحن ننسب التغير أو قد يكون السبب النظر اليه من جهات مختلفة أو في بيئات متغايرة كما تختلف مظاهر المباني اذا نظرت اليها من جهات مختلفة .

(٢٥) أنا بين طائفتين من المعاشرين طائفة أمنت اغتيابهم لي ولا آمن سلامة طويتهم وصدق اخلاصهم بل لقلة مبالاتهم واهتمامهم بأمري. وقلة اهتمامهم تظهر حتى في أحاديث مجالسهم في حضوري وفي نظراتهم وفي أصواتهم وملامحهم. والطائفة الثانية يتدفق أحاديثها بالمودة والحنان والعطف، ثم اذا غبت يأخذون أجراً على ذلك باغتيابي اذا غبت ومعاشرة الطائفة الثانية أكثر راحة (وان كانت راحة قد تكون عاطلة بالقلق اذا فكر جليسهم الى عواقب ائتمانه بهم من اغتيابهم إياه إذا غاب. والواقع أن آحاد الطائفة الثانية يتقنون مظاهر المودة إتقاناً عجيباً حتى ليدهش المرء الغريب اذا رآهم يتناوبون جليساً انصرف عنهم أشنع اغتياب، بعد أن تلقوه بالترحيب والعطف والثناء والاخاء).

(٢٦) قال لي برجوت: لا داعي لأن يحزنك مرضك فانه لا يمنعك من لذات التفكير. فقلت بل يمنعني. فنظر إليّ وقال أنا واثق أنه لا يمنعك فأحسست بسرور بالرغم من أني لم أقتنع. ولهذا السرور أسباب كثيرة منها لذة الايحاء وقبول النفس له بالرغم من عدم الاقتناع، والشعور بعظمة من يتمتع بلذات الفكر، وفي هذا الشعور لذة. ولذة التشجيع من قبول رأي سار يريد أن يصدقه فإن في هذا التأبي والتمنع لذة ورغبة في أن يردد له. ولذة المغالطة اذ ما من شك أن برجوت كان يتمتع بلذات الفكر وإنما عدم اقتناعه مغالطة منه. ولذة في مباشرة أمر سار أو متعة بريئة يحتجبا كي يحتال الناس لمعرفة ما يخفى. ولذة في الرثاء لنفسه من عدم القدرة على التمتع بلذات الفكر كما يدعي الخ.

(٢٧) ان احساسات المرء وخواطر نفسه لا تتبع دائماً نظام تاريخ حياته فهو وإن كان ماثلاً بظاهر حسه في الزمن الحاضر، إلا انه قد يكون عائشاً في الحقيقة باحساسه وخواطر نفسه في عهد قديم مضى من حياته قبل حوادث أمس واليوم.

(٢٨) قد يبدي المرء شيئاً من السخر ممزوجاً بالاحترام إذا واجه نوعاً من الحماقة يرى انه من قلة الذوق وقبحه أن يزدريه، ومن الحماقة ان يحتقره، ومن حسن الذوق والفطنة الاشارة إليه بشيء من الدعابة الممزوجة بالاحترام. وبذلك يرضي أنفته كما يرضي ما يجب أن يعرف به من حسن الذوق والتمييز والفطنة.

(٢٩) قد يدعو المرء انساناً لزيارته على سبيل المجاملة وهو يضمر أن المدعو لا يقبل

الدعوة ، ويفرح لو أقفلها ، فتأتي الدعوة تارة ممزوجة بما يشير الى رفضها وهكذا دعا مسنت لوب بلوش لزيارته قائلاً : (ولكني غداً أكون موجوداً) كي يظهر انه غير جاد في دعوته . ولكن بلوش بالرغم من هذا التثبيط الظاهر صار يمدح تلطف مسنت لوب ويقول (بعد هذا التلطف منه ينبغي أن أزوره عاجلاً وإلاّ كان امتناعنا من زيارته أو تأخيرها خارجاً من حدود اللياقة) . وغضب مني لأني لم أوافقه ولم أحدد ميعاداً لتلك الزيارة وما كان يمكنني أن ألفته الى ان صيغة الدعوة دليل على الرغبة في رفضها .

(٣٠) للجفاء أسباب عديدة منها خشية المحب ان يظهر حبه فيتغاضب ويدعي الجفاء (ومن الناس من يتغاضب ويدعي الجفاء أمام الناس كي يعرفوا انه يستطيع ان يعامل إنساناً يحبه بمظاهر الغضب أو الجفاء أو بلهجة الآمر)

(٣١) أعز الحكمة وأثمنها التي تقتضيها بأن نعيش ونتغلب على زلاتنا ، وليست هي التي تلقن بالتعليم أو الأمر ، وإنما صاحب الثانية كالعبد الذي يعمل الصواب كما أمر ولا فضل له في صوابه .

(٣٢) كان «ليراند» عندما يكون في صحبة مدام ف . يتحرك كأنه لعبة تحركها السعادة كما يحرك الأطفال لعبهم التي لا حياة فيها . وبعض الناس إذا استطاروا بالسعادة العارضة كانوا أشبه الأشياء بتلك اللعب لأنهم لا سيطرة لهم على حركاتهم وأعضائهم .

(٣٣) مما يدل على ان آراء الناس وفق رغباتهم وميولهم ان المرأة من العامة اذا تلطفت معها امرأة نبيلة غبية قبيحة الوجه والشكل تلمس غباوة المتلطفة وقبح وجهها ولا تنفأ تذكر ذكاءها وفطنتها وحسنها وكذلك قد يتلطف الرجل مع من هو أقل منه منزلة تلطفاً ممزوجاً بالزهو والخيلاء الكامنين فينسى هذا عيوب الرجل المتلطف معه وقد يصفه بأضدادها من المحاسن .

(٣٤) في بعض الاحايين إذا توقع المرء حادثاً في حياته مستقبلاً يخيل له ان حياته كالمسرح الذي يمثل عليه فصل من القصة ، بينما تعد معدات الفصل التالي وراء ستار خلفي .

ع . ش